الجزء الثاني المجلد الرابع والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ
نيسان ١٩٨٣ م

أعضاء الإنسان المصطنعة عند العرب

ميخائيل عواد

(عضو المجمع)

تمهيد :

يزدحم تاريخ العرب بمناحيَ حضارية رائعة ، ذات أثر عظيم في حياة البشر . كما تزخر التصانيف العربية في التراجم والأدب والتاريخ وغيرها ، بأفانين العلم والمعرفة .

وقد ذهب كثير من الناس ، إلى انّ تلكم المآثر ، منبتها ديار الغرب ، وفيه نشأت ، بينما ثبت لدى تتبع التاريخ ، انّ الشرق ، ولا سيما الشرق العربي ، هو المبتكر لها ، في دياره نَمَت وترعرعت ، وعنه أخذها الغرب ، فَهَذَّبها ووَسّعَها ، فأضحت كما نراهـا في عصرنا الحاضر .

وفي مطالعاتنا في كُتُب تراثنا العربي القديم ؛ وقفنـا على اخبـار طرائف ترقى الى مئات السنين ، تتناول تركيب أعضاء مُصْطَنَعة للإنسان حينما كان يفقد عضواً مِن أعضائه : كالرِجل واليد والأصابع والأنف والأسنان والشَعر واللحية .

وها نحن نتناول في بحثنا هذا ، الأعضاء المُصْطَنَعة هذه :

الرِجل المُصْطَنَعة

ذَكَر غير واحد ، ممّن ترجم للزمخشري ، الأديب اللغوي الشهير ـ المتوفىّ سنة ٥٣٨ هـ = ١١٤٤م ـ ، انّه أصابه خراج في رِجْله ، فقطعها

واتّخذ رِجلاً مِن خشب . وقيل أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم ، فسقطت رجله .

وحُكي انّ الدامغاني المتكلّم الفقيه ، سأل الزمخشري عن سبب قَطْع رِجله ، فقال: دعاء الوالدة ، وذلك انّي أمسكتُ عصفوراً وأنا صبي صغير ، وربطتُ برِجله خيطاً ، فأفلَتَ مِن يدي ، ودخل خرقاً ، فجذبتُهُ فانقطعت رِجْله ، فتألّمت له والدتي ، وقالت : قَطَعَ الله رِجلكَ كما قطعتَ . فلمّا رحلتُ الى بُخارَى في طلب العلم ، سقطتُ عن الدابة في أثناء الطريق فانكسرت رِجْلي ، وأصابني مِن الألم ما أوجب قَطْعها [1] .

وكان إذا مَشَى ألقَى عليها ثيابه الطوال ، فيظنّ مَن يراه انّه أعرج .

اليَد المُصْطَنَعة :

جاء في أحداث سنة ٤٢٧ هـ (= ١٠٣٥ م)، انّه في شهر رمضان ، توفّي رافع بن الحسين بن مقَن . وكان حازماً ، شجاعاً . وخلّف بتكريت [2] ما يزيد على خمس مائة ألف دينار ، فملكها ابن أخيه خميس بن تغلب ، وكان طريداً في أيام عمّه . وكانت يده قد قُطِعت ، لأنّ بعض عبيد بني عمّه كان يشرب معه ، فجرى بينه وبين آخر خصومة ، فجرّدا سيفَيْهما ، فقام رافع ليصلح بينهما ، فضرب العبد يده فقطعها غلطاً . ولرافع فيها شِعر ، ولم تمنعه مِن قتال ، فقد عمل له كفّاً أخرى يمسك بها العنان ويقاتل [3] .

---

(١) ياقوت الحموي –ت ٦٢٦ هـ – « إرشاد الأريب الى معرفة الأديب = معجم الأدباء » (٧ : ١٤٧ ، تحقيق : مرجليوث . مصر ١٩٢٥) .

(٢) كانت تكريت لبني مقن العقيليين . وكانت الى آخر سنة ٤٢٧ هـ ، بيد رافع بن الحسين ابن حماد بن مقن ، المعروف بـ « طاهر الدولة أمير العرب » .

(٣) ابن الأثير –ت ٦٣٠ هـ – « الكامل في التاريخ » (٩ : ٤٥١ ، ط . بيروت ١٩٦٦) ؛ و « تاريخ هلال الصابيء » – ت٤٤٨ هـ (ص ٤٥٠ ، تحقيق : آمدروز . بيروت ١٩٠٤) .

الأصابع المُصْطَنَعة :

ذَكَر ابن قتيبة الدينوري – ت ٢٧٦ هـ = ٨٨٩ م – ، في ترجمة خلف بن خليفة ، انّه « كان أقطع اليد ، وله أصابع مِن جلود . وكان شاعراً ظريفاً مطبوعاً ... » (٤) .

ولم يذكر إذا كانت مفاصل تلكم الأصابع تتحرّك أم لا . ومهما يكن مِن الأمر ،فاتّخاذ الأصابع مِن الأدم ، يدلّ على أنّ العرب عرفوا شيئاً مِن التعويض عمّا يتلف مِن أعضائهم .

الأنف المُصْطَنَع :

أوّل مَن اتّخذ أنفاً مِن المعدن ، هو عَرْفَجَة (٥) بن أسعد ، فقد أُصيب بأنفه في وقعة يوم الكُلاب (٦) ، وقد صنَع له أنفاً مِن وَرِق (٧) – أي مِن فضّة – فَصَدُؤَ وتَعَفّن أنفه ، فأمره الرسول (ص) أن يتّخذ أنفاً مِن ذهب (٨) ، لأنّ الذهب لا يصدأ (٩) .

---

(٤) « الشعر والشعراء » (ص ٢٧٣–٢٧٤ ، تحقيق : مصطفى السقا . القاهرة ١٩٣٢) .

(٥) حديث « عرفجة » هذا ، في « الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي » .

(٦) كلاب (وزان غراب): اسم لماء بين الكوفة والبصرة . وبه يومان مشهوران من حروب العرب . أنظر : « معجم البلدان » [٤ : ٢٩٣–٢٩٦] . وسمي « الكلاب » لما لاقوا فيه من الشر .

(٧) حسب بعض من نوه بهذا الموضوع ، انهاتخذ له أنفاً من ورق – أي من الكاغد – وهذا وهم . أنظر : (مجلة « دار السلام » ٢ [بغداد – ١٤ ك١ ١٩١٩] مج ٢ ، ع ٢٥ ؛ ص ٥٠٦–٥٠٧) .

(٨) التحلية بالذهب حرام ، إلا في اتخاذ أنف أو سن ، فيجوز للحاجة . وورد أيضاً أنه يحل استعمال الذهب في ثلاث : السن والمصحف والسيف . راجع : « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » للهيثمي – ت ٨٠٧ هـ – : (٥ : ١٥٠ ، ط . الهند ١٣٠٨ هـ) ، و« الفقه على المذاهب الأربعة » (٢ : ١٤–١٧) .

(٩) أحمد بن حنبل – ت ٢٤١ هـ – : « المسند » (٥ : ٢٣ ، المط الميمنية – القاهرة ١٣١٣ هـ) ؛ أبو داود الطيالسي – ت ٢٠٤ هـ – : « مسند الطيالسي » (حديث رقم=

الأسنان المُصْطَنَعَة . شَدّ الأسنان بالذهب [10]

تتبوأ الأسنان الصدارة في ميدان تركيب الأعضاء المُصْطَنَعة للانسان . ولعلّ أبْعد الأخبار عهداً في هذا الشأن ، يرتقي الى فجر الإسلام . فقد ذكر غير واحدٍ مِن المؤرّخين الذين تناولوا ترجمة الخليفة عثمان بن عفّان (ت ٣٥ هـ = ٦٥٦ م) أنّ أسنانه كانت مشدودة بالذهب [11] .

وقال غيرهم ، إنّه حينما كبر وتقدّم في السنّ وضع له سنّاً مِن الذهب.

= ١٢٥٨) ؛ ابن سعد – ت ٢٣٠ هـ – : « كتاب الطبقات الكبير » (مج ٧ ، كراسة ١ ، ص ٣٠ ، تحقيق جماعة من المستشرقين) ؛ الترمذي : محمد بن عيسى – ت ٢٧٩ هـ – « الجامع الصحيح : وهو سنن الترمذي » : (الفصل الخاص باللباس ، في الباب الثلاثين ، مج ٧ ، ص ٢٦٩ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر . القاهرة ١٩٣٧) ، عبدالحي الكتاني : « التراتيب الإدارية » (٢ : ٦٥–٦٦ ، الرباط ١٣٤٩ هـ) .

(١٠) قال الزهراوي : أبو القاسم خلف بن عباس –ت ٤٢٧ هـ = ١٠٣٦ م – ، ما هذا نصه : « واعلم أيضاً أن الأسنان قد تتقلقل وتتحرك ، ويخاف عليها السقوط عند شدة المضغ ، والطريق في مسكها أن تكمد بالأدوية القابضة كبزر الورد والآس والعذبة والقرض وقشر الرمان وغير ذلك ، فإن لم يفد ذلك فتؤخذ شريط فضة أو ذهب – والذهب أجود – وتشد به ويمسك المتحرك منها بغير المتحرك ، ويشد الربط شداً قوياً ، ثم يقطع طرف الشريط الفاضل. وقد يتخذ سن من عظم أو من عاج ، ويركز عوض سن قد سقطت ، ويشد بالشريط المذكور على الصورة المذكورة . والله أعلم » : « التصريف لمن عجز عن التأليف » (مخطوطة اكسفرد) . وراجع : الطبرسي : الحسن –ت ٥٤٨ هـ –: « مكارم الأخلاق ومعالم الأعلاق » (ص ١٠٨ ، ط . ايران : تشبيك الأسنان بالذهب) .

(١١) أحمد بن أبي يعقوب – ت ٢٨٤ هـ – : « تاريخ اليعقوبي » : (٢ : ٢٠٥ ، تحقيق هوتسما – ليدن ١٨٨٣) ، « مسند أحمد بن حنبل » : (١ : ٧٣) ، « طبقات ابن سعد » : (٣ : ٥٨) ، ابن عبد ربه – ت ٣٢٧ هـ –: « العقد الفريد » : (٤ : ٢٨٤ ، تحقيق : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأبياري . القاهرة ١٩٦٧) ، المسعودي – ت ٣٤٦ هـ –: « التنبيه والإشراف » (ص ٢٩٢–٢٩٣ ، تحقيق : دي غويه . ليدن ١٨٩٣) ، عبدالفتاح عبادة : « أغرب صفحات انتاريخ الإسلامي : العرب وأسنان الذهب » : (مجلة « الهلال » ٢٧ [القاهرة – ك٢ ١٩١٩] ج٤ ، ص ٣١٣) .

وذكر ابن حجر [١٢] ، انّ عبدالله بن عبدالله ابن أُبَيّ ، فَقَدَ في معركة أُحد ، إحدى رباعياته ، فنصحه رسول الله بأن يعوّضها بثنيّة من ذهب .

وكان عبدالملك بن مروان — ت ٨٦هـ = ٧٠٥ م — ، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، مفتوح الفمّ ، مشبك الأسنان بالذهب . وقد أجاب سائله يوماً : انّ الذي أحوجني الى شدّ ثناياي بالذهب ، قِراع المنابر . قال أبو الحسن المدائني : لمّا شَدَّ عبد الملك أسنانه بالذهب قال : لولا المنابر والنساء ما باليت متى سَقطت [١٣] .

يعني انّ من مستلزمات الخطيب أن يكون فصيح النطق ، بَيِّنَ الألفاظ وإنّ فَقْد مُقَدَّم الأسنان يذهب بالنطق الفَحْل ويُوهِن قيمةَ ألفاظِ الخطيب التي يريد بها التأثير على السامع [١٤] .

وكان لعبدالملك أيضاً سِنٌّ سوداء يخفيها عن الناس ، فَقلَعها وجَعَل مكانَها سِنّاً ذهباً . ودليل ذلك انّه عندما دخلت عليه ليلى الأخيلية ، وقد أَسَنّت ، قال لها : ما رأى توبة فيكِ حتّى أَحبّكِ وعشقكِ ؟ قالت له : رأى فيَّ ما رأى الناس فيكَ حين وَلّوكَ . فضحِكَ حتى بَدَت له سِنّ سوداء كان يخفيها [١٥] .

واخبر الرواة ان موسى بن طلحَة بن عُبَيْد الله التَيْمِيّ — المتوفّى في الكوفة سنة ١٠٤ هـ = ٧٢٢ م — ، شَدَّ أسنانه بالذهب .

(١٢) « لسان الميزان » (٣ : ٢٢٠ ، ط . حيدر آباد ١٣٣٠ هـ) .

(١٣) الزمخشري : « ربيع الأبرار »(٢ : ٤٢١ ، تحقيق : د. سليم النعيمي . بغداد ١٩٨٢).

(١٤) أبو رزق : عبد الرؤوف النابلسي : « ما لا يعلمه الناس من الأوائل العربية » (ص ٩٠ ، ط٣ ، القدس) .

(١٥) الجاحظ — ت ٢٥٥ هـ — : « البيان والتبيين » (١ : ٦٠ ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٩٤٨) ، ابن قتيبة الدينوري : « الشعر والشعراء » (ص١٧٠-١٧١) ، ابن الفوطي — ت ٧٢٣ هـ — : « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب » (كتاب اللام والميم ، ص ٨٦٧) .

ونظيره أبو عمرو بن العلاء – ت ١٥٤ هـ = ٧٧٠م – ، مِن أعلام النحويين في البصرة ، كانت أسنانه الأمامية مكسوّة بالذهب [١٦] .

وعُرِف في بغداد، رجلٌ يقال له أبو مُسْلِم مُعاذ الهرّاء النحوي الكوفي. كان يبيع الثياب الهروية ، فنُسِب إليها . كان مِن أعيان النحاة . وعنه أخذ الكسائي النحو [١٧] . توفّي ببغداد سنة (١٨٧ هـ = ٨٠٢ م) .

قال ابن خلّكان : « كان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل . وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات الكلّ وهو باق . وقد عاش مئة وخمسين سنة . قال عثمان بن أبي شيبة : رأيتُ مُعاذ بن مسلم الهرّاء، وقد شَدَّ أسنانه مِن الكبر » . [١٨]

وكان الحسن بن عليّ بن شبيب المعروف بالمعمري ، مِن علماء بغداد . تولّى القضاء في البصرة زمناً . توفّي ببغداد سنة (٢٩٥ هـ = ٩٠٧ م)، شَدَّ أسنانه بالذهب ، وقد عَمّر ، فبلغ اثنتين وثمانين سنة [١٩] .

وروى أحمد بن حنبل عن حماد بن أبي سليمان الكوفي، انّه قال : إنّه رأى المغيرة بن عبدالله ، وقد شَدَّ أسنانه بالذهب [٢٠] .

---

(١٦) المعلوف : عيسى اسكندر – ت ١٩٥٦ م –: « تاريخ الطب عند العرب » (ص ٥٠–٥١ ، دمشق ١٩٢٥) ، أوتوشبيس : « طب الأسنان عند العرب » – : ترجمه عن الألمانية : حسين مؤنس « صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد » (المجلد الرابع عشر – مدريد ١٩٦٧–١٩٦٨ ، ص ١٩٩–٢٣٠ ، المراجعة ص ٢٢١) ،

B. Sellheim, Gelebrte Und Gelebrsamkeit im Reicbe De R Chaifenin Festgabe Fur Paul Kirn (Frankfurt, 1961 p. 73) .

(١٧) « الكامل في التاريخ » (٦ : ١٨٩ ؛ حوادث سنة ١٨٧ هـ) .

(١٨) « وفيات الأعيان » (٢ : ١٤٥ ؛ ط . بولاق الأولى ١٢٧٥ هـ) ، ميخائيل عواد : « صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي » (ص ١١٧ ؛ بغداد ١٩٨١) .

(١٩) ابن الجوزي – ت ٥٩٧ هـ –: « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » (٦ : ٧٨–٧٩، ط . حيدر آباد ١٣٥٧ هـ) .

(٢٠) « مسند أحمد بن حنبل » (٥ : ٢٣) ، و « طب الأسنان عند العرب » (ص ٢٢٢) .

الشَعر المُصْطَنَع :

عُرِف عن أبي الفرج الأصفهاني ، صاحب كتاب « الأغاني » انّه يتناول في مؤلّفاته الكثير مِن المُلَح والطُرَف . وها هو ذا ، يذكر لنا خبراً طريفاً بشأن الشَعر المُصْطَنع ، خلال كلامه على جميلة [٢١] سيِّدة الغناء . قال : قال أبو عبدالله : جلست جميلة يوماً وابست بُرْنُساً طويلاً ، وألْبَسَت مَن كان عندها برانس دون ذلك، وكان في القوم ابن سُرَيْج ، وكان قبيح الصَلَع قد اتّخذ وَفْرَة [٢٢] شعر يضعها على رأسه ... ، ثمّ دعت بثياب مُصَبَّغَة ووَفرة شَعر مثل وَفْرَة ابن سُرَيْج ، فوَضَعَتْها على رأسها ، ودَعَت للقوم بمثل ذلك ، فلبسوا ، . . . » [٢٣]

وقال أبو الفرج الأصفهاني ، في موطن آخر : « جُلِسَت جميلة يوماً للوِفادة عليها ، وجعلت على رؤوس جواريها شُعوراً مُسْدَلَةً كالعناقيد ، الى أعجازهنّ ، وألبستهنّ أنواع الثياب المصبّغة ، ووضعت فوق الشعور التيجان . . . ». [٢٤]

اللحية المُصْطَنعة :

في المصادر العربية القديمة ، أخبار وحكايات بشأن اللحى ، تجمع بين الطرافة والغرابة ، والعناية بها كأنّها رمز الحكمة . وقد صَنّف غير واحدٍ مِن العلماء والكُتّاب القدامى والمعاصرين ، رسائل في اللحية [٢٥] .

---

(٢١) هي جميلة مولاة بني سليم ، ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهز . وهي أصل من أصول الغناء ، وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة العقيقية والشماسيتان خليدة وربيحة.

كانت جميلة أعلم خلق الله بالغناء ، وكان معبد يقول : أصل الغناء جميلة وفرعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين : « الأغاني » (٨ : ١٨٦ ؛ دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٣٥) .

(٢٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين منه .

(٢٣) و (٢٤) « الأغاني » (٨ : ٢٢٦–٢٢٨) .

(٢٥) منها : « كتاب طوال اللحى »: لأبي العنبس محمد بن اسحاق بن ابراهيم الصيمري=

وما يُعْنينا في هذا المقام ، هو الكلام على اللحية المُصْطَنَعة .

جاء في أخبار سنة (٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م) انّ « فيها ظهر في دار الخليفة المعتضد بالله ، شخصٌ في يده سيف مسلول ، فقصده بعض الخدّام ، فضربه بالسيف فجرحه واختفى في البستان ، فطُلِب فلم يوجد له أثر ، فعظُم ذلك على المعتضد واحترز على نفسه وساءت الظنون فيه ، فقيل هو مِن الجنّ ، وقيل غير ذلك . وأقام الشخص يظهر مراراً ثم يختفي ، ولم يظهر خبره حتّى مات المعتضد والمكتفي ، فإذا هو خادم كان يميل الى بعض الجواري التي في الدور . وكانت عادة المعتضد انّه مَن بلَغ الحُلُم مِن الخدّام ، منعه مِن الدخول الى الحَرَم . وكان خارج دُور الحَرَم بستان كبير ، فاتّخذ هذا الخادم لحية بيضاء ، وبقي تارة يظهر في صورة راهب ، وتارة يظهر بزيّ جنديّ بيده سيف . واتّخذ عِدّة لحىً مختلفة الهيئات والألوان ، فإذا ظهر خرجت الجارية مع الجواري لتراه ، فيخلو بها بين الشجر ، فإذا طُلِب دخل بين الشجر ونزع اللحية والبُرْنُس ونحو ذلك ، وخبأها وترك السيف في يده مسلولاً كأنّه مِن جملة الطالبين لذلك الشخص . وبقي كذلك إلى أن وَلِيَ المقتدر الخلافة ، وأُخرج الخادم الى طَرَسوس[٢٦] فتحدّثت الجارية بحديثه بعد ذلك »[٢٧] .

وكان بعض المحدّثين لا يقبل في مجلسه مَن لم يكن ملتحياً ، خوفاً مِن قصص الغرام فيما يظهر ، ويُذكر أنّ صبياً كان شديد الرغبة في سماع الحديث ،

= (ت : ٢٧٥ هـ = ٨٨٨ م) ، « رسالة المنية في تحقيق الشارب واللحية » : للشيخ محمد رضا الطبسي (المط العلمية – النجف ١٣٧٢ هـ) ، « ذكرى ذوي النهى في حرمة حلق اللحية » : للسيد حسن الصدر (بغداد ١٣٤٣ هـ) ، « إرشاد أهل الحجى في حرمة حلق اللحى » : للشيخ محمد حسن كبة (ت : ١٩١٤ م) : (بغداد ١٣٦٨ هـ) .

(٢٦) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

(٢٧) ابن تغري بردي – ت ٨٧٤ هـ –: « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (٣ : ١١٤ ؛ دار الكتب المصرية – للقاهرة ١٩٣٢) ، ابن كثير – ت ٧٧٤ هـ –: « البداية والنهاية في التاريخ » (١١ : ٧٧ ، القاهرة ١٩٣٢) .

ومُنع مِن ذلك ، فاتّخذ لنفسه لحية مُصْطَنَعة (٢٨) .

وذَكَر القاضي المُحَسِّن التنوخي – ت ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م – ، خبراً يجمع بين الطبّ والذكاء والدهاء والحيلة ، جاء فيه : « حدّثنا أبو القاسم الجهني ، قال : إنّ حظية لبعض الخلفاء – أظنّه الرشيد – قامت لتَتَمَطّى ، فلمّا تَمَطّت ، جاءت لتردّ يديها فلم تقدر ، وبقيتا جافتين ، فصاحت ، وآلمها ذلك ، وبلغ الخليفة ، فدخل ، وشاهد مِن أمرها ما أقلقه ، وشاور الأطباء ، فكلٌّ قال شيئاً ، واستعمله ، فلم ينجح . وبقيت الجارية على تلك الصورة أياماً ، والخليفة قلق بها . فجاءه أحد الأطباء ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا دواء لها ، إلاّ أن يدخل إليها رجلٌ غريبٌ ، فيخلو بها ، ويمرّخها مروخاً يعرفه ، فأجابه الخليفة الى ذلك ، طلباً لعافيتها .

فاحضر الطبيب رجلا واخرج من كُمّه دهناً ، وقال : أريد أن تأمر يا أمير المؤمنين بتعريتها ، حتّى أمرخ جميع أعضائها بهذا الدهن ، فَشَقّ ذلك عليه ، ثمّ أمر أن يفعل ذلك ، ووضع في نفسه قتل الرجل ، وقال للخادم : خذه ، فأدخله عليها ، بعد أن تعرّيها ، فعُرّيت الجارية ، وأُقيمت . فلمّا دخل الرجل ، وقرب منها ، سعى إليها ، وأومأ الى (ف) ليمسّه ، فغَطّت الجارية (ف) بيدها ، واشدّة ما داخلها مِن الحياء والجزع ، حمى بدنها ، بانتشار الحرارة الغريزية ، فعاونتها على ما أرادت مِن تغطية (ف) واستعمال يدها في ذلك . فلمّا غَطّت (ف) ، قال لها الرجل : قد برئتِ ، فلا تحركي يديكِ . فأخذه الخادم ، وجاء به الى الرشيد ، وأخبره الخبر . فقال له الرشيد : كيف نعمل بمن شاهد (ف) حرمتنا ؟ ، فجذب الطبيب بيده لحية الرجل ، فاذا هي ملتصقة ،

---

(٢٨) متز (آدم) – ت ١٩١٧ م –: « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري » (الترجمة العربية ١ : ٣٠٣ ؛ القاهرة ١٩٤٠) نقلا عن :
(Wustenfelld, Schafiiten, Aggw 37, Nr. 88) .

فانفصلت ، فإذا الشخص جارية . وقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ لأبدي حرمتكَ للرجال ، ولكن خشيتُ أن أكشف لكَ الخبر ، فيتّصل بالجارية ، فتبطل الحيلة ، لأنّي أردتُ أن أدخل الى قلبها فزعاً شديداً ، يحمي طبعها ، ويقودها الى الحمل على يديها ، وتحريكها ، وإعانة الحرارة الغريزية على ذلك ، فلم يقع غير هذا ، فأخبرتكَ به . فأجزل الخليفة جائزته ، وصرفه ».[٢٩]

(بغـــداد) ميخائيل عواد

• • •

(٢٩) « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » (٧ : ٢٧٣ – ٢٧٥ ؛ تحقيق : عبود الشالجي . بيروت ١٩٧٣) ، ابن الجوزي : « الأذكياء » (ص ١٧٥ ؛ ط . بيروت) ، القفطي – ت ٦٤٦ هـ –: « تاريخ الحكماء = إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (ص ١٣٤–١٣٥ ؛ تحقيق : ليبرت . ليبسك ١٩٠٣) : وقد وردت فيه هذه القصة باختصار ، وجاء فيها أن الطبيب المعالج كان جبرائيل بن بختيشوع وان الرشيد وصله بعد أن عوفيت الجارية بخمسمائة ألف درهم .